

الأقصى فجر العيد الجديد



الأربعاء 12 مايو 2021 07:26 م

عيد العابدين الصامدين

الله أكبر، الله أكبر ولله الحمد... الله أكبر كلما صام صائم وأفطر... الله أكبر كلما لاج صباح عيد وأسفر... الله أكبر ما هلل مسلم وكبر، وتاب تائب واستغفر... الله أكبر كبيراً والحمد لله كثيراً وسبحان الله بكرة وأصيلاً... "والله لو كبرت قلوب المسلمين كما كبرت ألسنتهم، لغيروا وجه التاريخ، ولو اجتمعوا دائماً كما يجتمعون لصلاة العيد، لهزموها جحافل الأعداء، ولو تصافت قلوبهم كما تتصافح أيديهم، لقضوا على عوامل الفرقة، ولو لبسوا أكمل الأخلق كما يلبسون أفخر الثياب، لكانوا أجملاً أمة على الأرض"، فهذه دعوة لكل المتخاضمين في صباح العيد إلى أن تتصافح قلوبهم كما تتصافح أيديهم. فليس العيد لمن لبس الجديد ولكن العيد هو يوم يفرح الطائعون بطاعتهم، والمتسابقون بغوزهم، والصامدون بثباتهم إنه فرح يذكر بيوم الفرح الأكبر، والسرور الأكمل؛ يوم يسعد المسلمون بلقاء ربهم، ورضوان خالقهم، فيفيض عليهم رضوانه، ويلبسهم غفرانه، ﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ * ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ﴾ [عبس: 38، 39].. العيد ليس عيد الظالمين و المتكبرين على شعوبهم ..العيد ليس لهؤلاء .. وإن كان الفرح شعائرهم، والجديد لباسهم .. فأبشروا أيها الصابرون؛ أيها المظلومون، فإن الطغاة والمجرمين فرحهم زائل بإذن الله فليفرح هؤلاء فرحاً زائلاً، فرحاً زائلاً، فرحاً غير مشروع؛ لأنه فرح بغير الحق؛ ﴿ ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْرُدُونَ ﴾ [غافر: 75]. فرحهم مؤقت كفرح هؤلاء؛ ﴿ فَلَمَّا نَسَبُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمُ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرَدُّوا إِلَيْهَا آخِذَاتِهَا بِمَغْتَةٍ قَائِلًا هُمْ مُبْلِسُونَ ﴾ [الأنعام: 44].

عيد الإعداد والإمداد (اليوسفيين) من البئر إلى القصر "صبر ونصر"

هل يستأصل الحزن لئلمر جليل شعورتنا ببهجة العيد بدلاً من بث البشور والفعال الحسن؟ .. إن رسالة الله على مر العصور.. أن المصلح يأخذه الله إلى بعض مدارس إصلاحه وتربيته ولو كان نبيا ... فيهدب له نفسه، ويظهر له قلبه، ويفيض عليه من علمه وتربيته حتى يخرج أنقى قلبا وأهدب نفسا وأشد صبرا .. في هذه الأثناء يدفع الناس الأثمان -من حيث لا يشعرون- من عسف السلطان، وقسوة الأحوال، وغياب بركات المصلحين. ويفنى عمر ظالمهم في غير ما شيء إلا مكابرة الحق وعصيان الرب وظلم الخلق .. ثم يخرجون كما خرج يوسف عليه السلام والحسن البصري وسعيد وأحمد بن حنبل وابن الجوزي وأحفادهم من المصلحين بعدما يكملون العدة ويستكملون الإعداد والإمداد ... فيستكملون ما من أجله حبسوا، وبسببه غيبتوا ... أما الأعمار فببركتها لا بكثرتها ... وأما الأهل والأحباب فيعوضهم الله الغياب ... في الدنيا بمضاعفة الفرحة واللذة، وفي الآخرة برفعة الدرجة لتشاركتهم في المشقة .. وهذا ما يلقيه الله سبحانه في روع المصلحين فيثبتون، وللأجر يحتسبون ... وإلا ماتوا حسرة وكمدا .. ويوسف سوف يخرج في الموعد الذي يحدده الله له الملك أو الوزير ... وعندما يريد الله خروجه سيرسل الرؤى ويحدث المجاعات، ويسبب الأسباب حتى يتدل يوسف في الخروج ويقول لسجانه: ارجع إلى ربك فاسأله .. وكل يوم يتأخر فيه يوسف يزداد فيه عوز البشرية إليه، إن في الأخلق وإن في الأرزاق ... بينما يزداد إعداد الله لعقله وإمداده لقلبه .. هذه قصة اليوسفيين باختصار ... فاعتبروا يا أولي الأبصار.

"واقدهاه" عيدنا نصره الأقصى والأحرار

فالأقصى بوابة السماء و مقياس يقظة الأمة أو عفوقتها وهو مصدر إلهام للأمة المسلمة و قد أسقط آخر أوراق التوت من على أجساد المطيعين والخائنين بصدور عارية وأمعاء خاوية ، والآن يقاوم المقدسيون الأوفياء تدنييس وتقسيم المسجد الأقصى في رمضان وتهجير الفلسطينيين من مدينة القدس وصت صمت مسموع وعار مدفوع لأنظمة العمالة وعمائم السلطان، وسيكون بإذن الله الواحد القهار رصاص وقنابل الصهاينة على المصلين شعلة للأمة جمعاء ووقودا لصحوة مارد

وسيندم الطغاة على جريمتهم فأعيادنا يوم تحرير الأرض والعرض، يوم تحرير الأقصى من دنس بالصهاينة، يوم تحرير البلاد والعباد، يوم أن تتحرر النفوس من الشهوات والملذات، ويوم أن تتحرر القلوب من الكذب والتفاق، ويوم أن تتحرر الصدور من الشحنة والبغضاء، ويوم أن تتحرر الحقوق من قيود الفساد والاستبداد، فيبذل كل ذي واجب واجبه غير مقصر، ويأخذ كل ذي حق حقه لا يزيد.

وليكون عيدنا مباركاً حقاً فلا بُدَّ أن نقوم بمسؤولياتنا تجاه اخواننا المرابطين- في قبلتنا الأولى ومعراج رسولنا صلى الله عليه وسلم إلى السماء - بكل صور الدعم المادي والمعنوي المتاح حتي يتحرر المسجد الأقصى المبارك إن شاء الله (..فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا (7)الاسراء.

وليكون عيدنا مباركاً حقاً فلا بُدَّ أن نقوم بمسؤولياتنا تجاه أضرارنا، بمعابدة أهاليهم وأُسُرتهم، ورسم البسمة على وجوه أطفالهم؛ ليشعروا أننا معهم في مصائبهم، وكلِّ أحوالهم، وأنَّ نصره الدين والوطن الذي يناضلون من أجله يستحق، فأبناؤه كمثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسَّهر والحُمى.

وليكون عيدنا مباركاً حقاً فلا بُدَّ أن نقوم بمسؤولياتنا تجاه مجتمعنا فاجعلوا هذه الأيام أيام العيد فرجاً لا ترجاً، أيام اتِّفاق لا اختلاف، أيام سعادة لا شقاء، أيام حب ورفاه، تسامحوا وتصافحوا، توادُّوا وتحابُّوا، تعاوَّنوا على البرِّ والتَّقوى، لا على الإثم والجُحود، صلُّوا الأرحام، وارحموا الأيتام، تخلَّقوا بأخلاق الإسلام.. وكل عام وأنتم إلى الله أقرب.. كل عام وأنتم على الطاعة أدوم..

كل عام والأمة الإسلامية والأقصى بخير ..

وكل عام، وعام، وعام.. إلى أن نلتقي في الفردوس الأعلى من الجنان..

